

71- شرح مختصر الاتقان في علوم القرآن للسيوطى | يوم

٨/٨/٥٤٤١ | الشرح والاختصار للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سببلي. ادعوا الى الله. على بصيرة المشركين باسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00

اللهم اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب المختصر من الاتقان في علوم القرآن وهذا اليوم هو اليوم الثامن من شهر رمضان من عام خمسة واربعين واربع مئة والفق من الهجرة - 00:00:46

عندنا معرفة العلوم المستنبطة من القرآن. ما هي العلوم التي يستنبط من القرآن كم عددها يأتي الكلام عنها تفضل باسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:01:05

قال شيخنا حفظه الله معرفة العلوم المستنبطة من القرآن قال الله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تبيانا لكل شيء. وكتاب الله العزيز قد اشتمل على كل شيء فانواع العلوم ليس منها باب ولا مسألة هي - 00:01:25

الا وفي القرآن ما يدل عليها وقد جمع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها الا متكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:44

فلا ما استأثر به سبحانه وتعالى. ثم ورث ذلك عنه صحابته وخاصة اعلامهم رضي الله عنهم حتى قال ابن عباس لو علي عقال بغير لوجدته في كتاب الله تعالى فيه عجائب المخلوقات وملائكة السماوات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق.

واسماء مشاهير الرسل - 00:02:01

ملائكي وعيون اخبار الامم السالفة وغير ذلك هذا ما يتعلق بمعرفة علوم القرآن الكريم والعلوم جميعا المستنبطة من القرآن يقول الله سبحانه وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء قال بعض اهل التفسير الكتاب هنا هو القرآن. وبعضهم يحمله على انه اللوح المحفوظ وكلاهما ما فرض الله. ما فرض الله - 00:02:25

في هذا الكتاب من شيء. يعني ما من شيء الا وقد اودعه الله في هذا الكتاب سواء قلنا القرآن او اللوح المحفوظ. وقال سبحانه وتعالى في وصف القرآن تبيانا لكل شيء اي توضيحا وجلاء وبيانا - 00:02:54

لكل ما يحتاجه الناس في هذا القرآن. وكل ما ينفعهم في دنياهم وفي دينهم وفي اخريهم كل ما تريده من العلوم تجدها في القرآن الكريم. يقول المؤلف كتاب الله العزيز قد اشتمل على كل شيء - 00:03:12

بانواع العلوم لا حصر لها ما من باب او مسألة او اصل او نحو ذلك او فن من الفنون الا وقد ذكر الله اصله او تفاصيله في كتابه سبحانه وتعالى. ولذلك قال قد جمع الله علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما الا الله سبحانه - 00:03:26

قال او رسوله من غير ما استأذن الله به في علمه حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه قال ثوروا القرآن. ثوروه يعني حركوه فتشويه تشویه القرآن يعني تقليله وتحريمه. فان فيه علم الاولين والآخرين. ابن مسعود فهم. قال في علم الاولين والآخرين - 00:03:46

يقول ثم ورث الصحابة هذا لهذه العلوم واظهروها حتى قال ابن عباس لو ضاع لي عقال بغير يعني رباط بغير اعقل به البعير لو ضاع لي لوجدت في كتاب الله اين يجد في كتاب الله؟ عقال بغير يعني يجده - 00:04:08

احيانا حتى ذكروا ان سورة الضحى يعني من الاستنباطات يقول اذا ضاع لك شيء او فقدت شيء اقرأ سورة الضحى ما ودعاك ربك

وما قل فيقولون اقرأها فجدها. تجد هذا الشيء وهذا من الاشياء المجربة في القرآن الكريم في بعض الآيات - 00:04:24

جربت ونفعت نفعت حتى في العلاجات وغيرها يعني ظهرت هناك آيات القرآن الكريم فيها اشياء كثيرة يعني يقول اذا ضاع لك شيء تقرأ هذه السورة تجده اذا فعل كذا تجد بعض الآيات يعني تظهر هذه الآيات فيها - 00:04:46

آآ ما من شيء الا وعلمه في كتاب الله يعني علمه من علمه وجده من جهله قال فيه عجب المخلوقات وملوك السماوات والارض وما في الافق الاعلى وما تحت الشري وما بعده الخلق اسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم الماضية - 00:05:04

وما يجري في في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما حصل. وما يحدث بعد زمن النبي صلى الله عليه وسلم من من امور مستقبلية لا يعلمها الا الله كل ذلك في كتاب الله وناهيك عن - 00:05:26

احوال الخلق الاول كادم وذراته وايضا احوال الخلق في الدار الاخرة مما يجري في الدار الاخرة ومن خلق الجنة وما فيها والنار وما فيها والاشياء التي ذكرها القرآن بعد خروج الناس من قبورهم ما الذي يجري لهم؟ كل هذه الاحوال التي يمرون بها قد اوضحها القرآن

فما ترك شيئا - 00:05:41

الا ابانا. فالمتدبر الكتاب القارئ في علوم حتى علوم الدنيا حتى علوم الدين تجدها اصولها في القرآن الكريم. اصولها في في كتاب الله سبحانه وتعالى علم الكيمياء وعلم الفيزياء وعلم الاحياء وعلم - 00:06:04

الفلك وعلم النجوم تجدها في كتاب الله سبحانه وتعالى. لكنها لا تظهر الا للمتدبر العالم الذي يستعمل عقله ويستخرج هذه العلوم تفضل اقرأ معرفة امثال القرآن من اجل علوم القرآن امثاله فقد ضرب الله الامثال في القرآن للتذكير والوعظ والتحث والزجر والتقرير وتقريب المراد للعقل - 00:06:20

وتصويره بصورة محسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبتت في الذهان لاستعانتها الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي الغائب بالشاهد واقسام الامثال ثلاثة. امثال ظاهرة مصرح بها بلفظ المثل. قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا - 00:06:48

الثاني امثال كامنة لا ذكر للمثل فيه ففي قوله تعالى من يعمل سوءا يجزى به هو كقولهم كما دين تدان. الثالث امثال مرسلة جارية مجرى المثل قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة - 00:07:17

طيب هذا ما يسمى بعلم الامثال القرآن مليء بالامثال كثير جدا الله سبحانه وتعالى قال وتلك الامثال نصريها للناس تعلموا تفكرون وقال وتلك الامثال نصريها للناس وما يعقلها الا العالمون. ولقد ضربنا للناس - 00:07:37

في هذا القرآن من كل مثل ولقد ضربنا في هذا القرآن للناس من كل مثل فضرب الامثال كثيرة جدا والقرآن مليء بالامثال والامثال الفت بها مؤلفات من اشهرها كتاب اسمه امثال القرآن لابن عرفة - 00:07:59

وكتاب اخر اسمه امثال القرآن للجندى وهذى كلها كتب متقدمة ثم ابن القيم له كتاب مطبوع الان موجود اسمه الامثال في القرآن لابن القيم لكن هذا الكتاب قيل انه مستقل من احد كتب ابن القيم وهو كتاب اعلام الموقعين - 00:08:19

لان كتاب اعلام الموقعين ويمكن تقول اعلام وتقول اعلام. ان قلت اعلام يعني الرجال الذين يوقعون عن رب العالمين اعلام جمع علم. وان قلت اعلام اي اخبار وكذا جائزة والكتاب اعلام الموقعين اورد ابن القيم فيه امثلة كثيرة او امثالا كثيرة استنبطها من القرآن وتتكلم عنها. فجاء بعضهم - 00:08:38

في كتاب مستقل وطبع اسمه الامثال في القرآن الكريم لابن القيم وهو مطبوع يستطيع انسان يرجع اليه. السبب يتكلم عن الامثال وذكر انواعه الثلاثة. وبين لك الغرض من الامثال كما ذكر. قال لعلهم يتذكرون يتذكرون الوعظ - 00:09:05

التفكير والتحث والزجر والتقرير وغيرها. واصل المثل عند العرب ما شبه مظريه بمورده يعني الامثال في العربية كثيرة كتب حتى الميداني الف كتاب الامثال العربية الامثال العربية كثيرة مثل ما تقول الامثال تقول كل فتاة - 00:09:22

في ابيها معجبة وتقول الصيف ضيغت البن مكره اخاك لا بطل امثالت العرب كثيرة جدا وهي ما شبه مضربيه بمورده السابق. الغرض من الامثال تقريب الصور المعنوية بصورة محسوسة احيانا الاشياء المعنوية ما يتصورها الانسان فاذا ضربت - 00:09:42

بشيء يعني محسوس قرب مثل الدنيا الدنيا شيء معنوي لما يضربه الله بمثل غيث كما انزلناه من السماء عرف سرعة زوال الدنيا تصورها امامه. فدائما القرآن يضرب الاشياء الخفية في اشياء جلية والغائب بالشاهد والمحسوس والمعنى بالمحسوس. هذا هو المقصود من - [00:10:07](#)

الامثال ثم المؤلف ذكر انواع الامثال فقال امثال صريحة بلفظ المثل مثل ما ذكر قال كمثل مثالمهم كمثل الذي استوقد نارا. ومثله كمثل حبة ابنة السبابيل كمثل الحمار يحمل اسفارا كمثل الكلب - [00:10:31](#)

ان تحمل عليه كمثل غيث اعجب الكفار. يعني كثير كلمة مثل مثل في القرآن مثلا مثلا الذين ينفقون اموالهم وغيرهم. فاذا جاءت كلمة مثل عرفا ان الله يضرب المثل في هذه الآيات - [00:10:48](#)

وقال الكامنة قال الخفية التي اذا قرأتها كانها مثل مثل لما تقول مثلا من يعمل سوءا يجزى به كما تدين تدان ومثل ما يقولون مثلا في قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي - [00:11:04](#)

الآن الم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. قال ليس الخبر كالمعاينة. انت لما يأتيك خبر غير انك تراه بعينيك ابراهيم يريد ان يرى بعينيه. ليس الخبر كالمعاينة. ولذلك استنبطوا خير الامور الوسط في القرآن قالوا - [00:11:22](#)

مثل ماذا؟ قال مثل قوله تعالى لا فارظ ولا بكر يعني وسط وسط فخير الامور يعني الوسط وكثير ذكروا مثل هذه الاشياء قال المؤلف ايضا هناك امثال مرسلة يعني ارسلت واجريت مجرى الامثال وليس امثال لكن - [00:11:41](#)

استعملوها على انها امثال مثل لما تصيبهم مصيبة تنزل عليهم كارثة قال ليس لها من دون الله كاشية لا يكشفها الا الله. هذه المصيبة التي نزلت بالناس لا - [00:12:01](#)

والله. الاية ليست في هذا المقام. هي في الحديث عن يوم القيمة الآخر. لكن يسيرونها ويمثلون بحالة امامهم هذا جائز جائز مثل لما تقول قضي الامر قضي الامر الذي فيه تستفتيان خلاص انتهى الامر قضي الامر تستفتيان - [00:12:14](#)

مثل قول الان حصحح الحق خلاص ظهر الحق وليس الصبح بقريب مثلا اه وكثير مثلها كثير لكن ينبغي التنبه يعني نسمع وحتى تكلم الرازي وغيره من يستخدم هذه الاشياء على وجه الهزل والاستهزاء والسخرية احيانا - [00:12:31](#)

يعني مثلا واحد قابل شخص في الطريق قال لها ثم جئت على قدر يا موسى هذا نوع من الاستهزاء او يقول شخص يتناقض هو في مسألة ثم هو لا لم يقتنع بها وهذا لم يقتنع بها يقول لكم دينكمولي دين. هذا ما يجري هذا - [00:12:52](#)

ما تنزل هذه الآيات في غير منازلها فهذا هو الذي قد يكون فيه نوع من السخرية او نوع من الاستهزاء فاما ان كان من الاقتباس والاستشهاد والاستدلال بالآيات القرآنية في معرض الجد - [00:13:08](#)

هذا جائز اما اذا كان في معرض الاستهزاء والهزل فهذا لا يجوز. لا يجوز ان تأتي بالآيات في مثل هذا المقام ينبغي الحذر من هذا حتى بعضهم يقول يعني اين الوليمة؟ وain العشاء الذي ننتظره؟ قال ليس الصبح بقريب - [00:13:25](#)

الكلام هذا بهذا الكلام يأتي في موضع مناسب اما تأتي بالاشياء التي يعني اتم بها زي المزاح القرآن ما يأتي في المزاح لا ينبغي مثل هذا ينبغي الحذر منه - [00:13:45](#)

طيب هذا ما يتعلق بالامثال تفضل اقرأ معرفة اقسام القرآن لا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة موضع والقسم اما ظاهر واما مظمر وهو قسمان. قسم دلت عليه اللام نحو قوله عز وجل لتبلغن في - [00:13:59](#)

اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو قول الله عز وجل وان منكم الا واردها تقديره والله والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء. ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة - [00:14:22](#)

والباء في اسم الله تعالى كقوله عز وجل وتالله لا يكيدن اصنامكم اما جواب القسم فقد يكون على اصول الایمان التي تجب على الخلق معرفتها. فتارة يقسم على التوحيد وتارة على ان - [00:14:42](#)

القرآن حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الجزاء والوعيد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان هذا ما يسمى باقسام القرآن جمع قسم وهو الحلف واليمين ما اساليب الحلف اليمين؟ نقول الحلف واليمين في القرآن - [00:14:57](#)

التي تكون من الله يحلف الله سبحانه وتعالى ويقسم بما شاء من مخلوقاته. وهذا جائز. والله لا يقسم الا بمعظم. يقسم بالليل والنهار
والشمس والقمر هذه والنجم اذا هوى وغيرها. والطور والذاريات هذا يقسم بما شاء - 00:15:18

اما المخلوق فليس له ان يقسم الا بالله. من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت. فلا يجوز لاي مخلوق ان يحلف الا بالله. الا بالله عز وجل اسم من اسمائه - 00:15:36

او صفة من صفاته مثل يقول بعزة الله او بالله او بالرحمن او نحوه باسم من اسمائه هذا ما يشم هذا ما يتعلق بالاقسام طيب هو ذكر هنا قال لا يكون قسمه الا باسم معظم. وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع. مثل قوله تعالى فوربك لمحشرنهم - 00:15:48

وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون وغيرها من التي فيها ذكر يقول لك سبعة مواضع واقسم النبي النبي صلى الله عليه وسلم بالله عز وجل في مواضع اي وربى اه زعم قل بلى وربى. فهذه يقسم النبي بربه - 00:16:12

وطيب قال اما القسم وهو على انواع قال اما ظاهر واما مضمون الظاهر مثل ماذا؟ مثل واقسم بالله جهد ايمانهم او لا اقسم بيوم القيمة. لا اقسم بهذا البلد. او والله والله - 00:16:34

او غيرها من الاقسام التي يظهر فيها المقسم به هذا يسمى ظاهر لانك تظاهر المقسم مثل الذاريات والذاريات والطور والنجم والقمر اذا تلاها والشمس ونفس هذى كلها ظاهرة تسمى ظاهر. طيب ما هو خفي؟ المضمون؟ قال هو على قسمين - 00:16:54

اما تدل عليه اللام الموطأة للقسم وهذا كثير. لتبلون لتبلون في اموالكم وغيرها كل ما دخلت عليه اللام في على الفعل هذا غالبا يكون مثل قوله تعالى لقد خلقنا الانسان. تقدير والله لقد خلقنا - 00:17:15

ومثل قوله تعالى آآ في سورة التكاثر قوله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين لترون هذا ليس جواب - 00:17:35

الآية كثير من الناس يخطئ هذا المفترض انك تقف عندها كلا لو تعلمون علم اليقين لما الهاكم التكاثر ثم جاء بجملة جديدة قال لترون شلون ترون؟ قال والله لترون الجحيم - 00:17:52

لو لو وصلتها سيكون المعنى سيختل المعنى. كلا لو تعلمون علم اليقين لترون. يعني الذي يعلم علم اليقين يرى النار والذي لا يعلم لا يراها لا هذا غير صحيح كلهم سيرون النار. ولذلك اقسم قالوا لترون الجحيم - 00:18:10

طيب هذا نسميه اللام لام وطأة القسم احيانا يأتي بدون علامة بدون لام لكن يعرف من السياق. مثل قوله تعالى وان منكم الا والدها. التقدير والله تقدير والله ومثلها ايضا في سورة ياسين - 00:18:26

ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون. ربنا يعلم. التقدير والله كأنه يقول مثل ما تقول انت الله يعلم اني فاعل كذا. كأنه اسلوب قسم طيب يقول القسم لما كان استعماله كثيرا حذفت حذف الفعل. ما تقول اقسم ولا تقول احلف. انا تقول والله هكذا. تأتي بواو القسم. يقول - 00:18:44

لما كان استعمال كثيرا حذف الفعل وانيب منابه حرف القسم وهو الواو واو القسم. واحيانا ينوب ايضا تاء القسم او بالله قل بالله عليك حضرت هذى باء القسم الباء والباء والواو والواو وال اكثر استعمالا للواو وباء قالوا تاء تأتي مع لفظ الجلالة. تقول تالله تالله لقد اثارك الله علينا - 00:19:07

تالله لاكيدين طيب انت دائم تقسم على اشياء يسمى جواب القسم تقول والله اني حضرت والله اني قد اكلت الطعام. هذا جواب القسم يسمى. جواب يعني اقسمت انت على شيء معين. هذا يسمى جواب القسم. ما جواب القسم في القرآن؟ قال - 00:19:34

تنوع واكثر ما يأتي القسم على اصول الایمان. التي يجب على الخلق معرفتها. مثل ماذا؟ يقسم الله باشياء على التوحيد مثل والصفات صفا فالزاجرات زجرا فال التالي يأتي ذكرها قال بعدها ان ال الحكم لواحد فاقسم على التوحيد - 00:19:54 وتأرة يقسم على القرآن فانا اقسم بموضع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم. انه لقرآن كريم اقسم الله على القرآن. واحيانا يقسم

على ماذا؟ على الرسول ياسين والقرآن الحكيم انك - 00:20:13

انك هذا جواب القسم انك لمن المرسلين قال وتأرة على الجزاء والوعد والوعيد كقوله تعالى على قال فوربك لمحشرنهم يقول انما توعدون لواقع انما توعدون صادق وان الدين لواقع. فاحيانا - 00:20:31

الدين في الاية الذاريات ما هو الدين الجزاء والحساب انما توعدون الواقع وانما توعدون صادق وان الدين لواقع اي يوم القيمة وما ادرك ما يوم الدين طيب قال تارة يقسم الله على حال الانسان مثل ماذا - 00:20:51

والتيين والزيتون وطور سنين لقد خلقنا الانسان في كبد هذا قسم على هذا الانسان قال هذا الانسان طيب نقف عند هذا القدر - 00:21:12

ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمم هذه العلوم التي اوردها السيوطي رحمه الله ذكر فيها يعني ما يقرب من ثمانين نوعا من العلوم علوم القرآن وقفنا عند معرفة جدل القرآن وما يأتي - 00:21:26

من علوم ان شاء الله يأتي الحديث عنها في اللقاء القادم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين كل هذه سببلي. ادعوا الى الله المشركون - 00:21:43